

ـ الحج رحلة ميلاد جديد

حسن بخاري

الخامس في هذا السياق ولعلنا نختم بها مجلس اليوم الحج رحلة الميلاد الجديد وليس هذا يا احبة نوعا من التعلق باوصاف ومبالغة في تعبير عن مشاعر بمثل ما نطق به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام وهو يقول - [00:00:03](#)

كما في صحيح مسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه والحديث في لفظ البخاري في صحيحه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولد - [00:00:26](#)

امه رجع كما ولدته امه. اذا هو ميلاد جديد في واحد من المعاني التي نريد ان نستوعبها في الحج. ونحن بين يدي فريضة الحج حجاج بيت الله الحرام ان ندرك تماما اننا ندخل عند احرامنا في الحج ندخل في رحلة مخاض في هذه الدنيا. نعم - [00:00:47](#) تشهد مخاضا جديدا غير المخاض الذي خرجنا به من بطون امهاتنا اطفالا. المخاض الاول الذي عانته امهاتنا رفع الله اقدارهن وزادهن في الدرجات والحسنات كان مخاضا حسيا ما شهدناه بل عاشته الامهات - [00:01:13](#)

كان مخاضا ادركنا به خروجا من عالم الى عالم من ارحام الامهات الى بطن الارض. كان مخاضا ادركنا فيها لونا جديدا من الحياة. خرجنا من ظلمات ثلاث الى شمس تشرق - [00:01:34](#)

الى كون فسيح خرجنا من لقمة برزق يأتينا في جوف الامهات وبطونهن الى ارزاقنا الفسيحة في هذه الدنيا فيها ونضرب نبتغي من فضل الله وورقه. مخاضنا الاول مخاض حسي. نقلنا الى حياة نعيش فيها - [00:01:48](#) صنوف الحياة وانماطها بكل وجوها لكن الحج له مخاض جديد. مخاض نعيشه نحن لا امهاتنا مخاض يدركه كل حاج منا. وهو يشهد رحلة الحج بكل خطواتها ومناسكها. ليشهد ميلادا جديدا - [00:02:09](#)

يعود به الى الحياة امراً غير الذي اتى به قبل الحج. ويرجع به الى اهله وزوجه وولده الى وطنه غير الحاج الذي قدم منه عندما شرع في الحج واتى متوجها الى بيت الله الحرام. ما الذي تفهمه عبد الله؟ من قول رسول الله عليه الصلاة - [00:02:32](#) والسلام رجع كما ولدته امه هل تأمل احدكم يوما ما؟ وجوه التشبيه في قوله عليه الصلاة والسلام رجع كما ولدته امه اما انه لن يرجع طفلا يحمل على الايدي. لن يرجع رضيعا يلتقم ثدي امه. لن يرجع جاهلا لا ينطق بكلمة. فما الذي شبه - [00:02:52](#)

النبي عليه الصلاة والسلام المعنى المتبادر الذي يفهمه كلنا هو الرجوع بمعنى الطهر والنقاء وصفاء الصوائف وبياضها فكما ان الذي خرج من بطن امه لا يزال لا يزال ابيض الصفح - [00:03:15](#)

صافي السجل ما كتب عليه شيء فكذلك شأن العائد من رحلة حجه يولد او يعود كما ولدته امه ابيض الصفحة نقي السجل خاليا لم يكتب عليه شيء هذا معنى عظيم. هذا الغفران الكبير. ان يتحلل احدا وان يتنقى وان يتطهر من ذنوب الامس - [00:03:35](#) ومن سيئات الماضي ومن معاصي حياته السابقة. ومن كل ما تلطخت به جوارحه في الحياة. يأتي ليحج بيت الله الحرام فيشهد معنا عجيبا عظيما. وهو يحج بيت الله الحرام في الحديث وجوه اخر للتشبيه يمكن ان تدركها. رجع كما ولدته امه المولود من جديد اذا خرج من بطن امه - [00:04:02](#)

وتتلقفه الايدي وتتخطفه الابصار. وجه غير مألوف ويحاول ابواه واقاربه ومن يزوره النظر اليه لتشبيهه باحد من والديه او اقاربه. المولود من جديد ليس له اسم فيسمى اسما يعرف به بين اسرته والناس من حوله. العائد من حجه فيه وجه وجه من الشبه بهذا المعنى. اما شعرت ان - [00:04:29](#)

انه يراد لي ولك اذا حججنا فظفرنا بمعاني الحج العظام واستطاع احدا ان يجاهد نفسه في حجه فلا يرفث ولا يفسق من اجل الفوز

بهذا الموعود الكبير. انه اذا رجع بعفو الله ومغفرة الله - 00:04:58

رجع فاذا هو فاذا هو تتلقفه الابصار عند زوجته واولاده واسرته واقاربه. اول ما يعود الى البلد فيرون وجها مضيئا مشرقا. يرون وجها فيه علامات الطهر والبراءة. يرون وجها فيه اثار الرحمة الالهية - 00:05:18

عفو رباني والمغفرة يرون انسانا ليس كالذي ذهب من عندهم قبل الحج هذا معنى اريد ان نعيشه يا كرام وان يجاهد احدنا نفسه في حجه يظفر بهذا الموعود الكبير. فالحج حقيقة رحلة الميلاد الجديد التي ابتدأها احدكم منذ ان قال - 00:05:38

في الميقات لبيك اللهم لبيك. منذ ان دخل في عمرته متمتعا بها الى الحج. او منذ ان يحرم بالحج يوم الثامن او يوم التاسع منطلقا الى منى وعرفة ومزدلفة. عليك ان تدرك انك منذ ان ترتدي الاحرام. وتقول لبيك اللهم حجا وتقف - 00:05:58

عرفة وتبيت في منى وانت في مزدلفة وترمي الجمرات وتطوف وتسعى عليك ان تشعر انك في ذلك كله انت فعلا خوضوا مراحل المخاض. وانت تنتظر بشغف ان يحين عليك اليوم الذي تغادر فيه اعمال الحج. وتنتهي وتغلق - 00:06:18

فيه هذا السفر المضيء المشرق من ايام حجك وقد عدت فعلا مولودا من جديد الامل في الله كبير والظن يحدونا بحسن مع ربنا الكريم المتعال ان يكون احدنا فائزا. لكنه فوز - 00:06:38

وثواب موعود معلق بادراك هذا المعنى. وبقصده في حجنا وباستشعارنا اياه اثناء المناسك في ادائها وفقنا الله واياكم لكل خير وسداد وهدى ورشاد - 00:06:55